فرصة لمعالجة البطالة وضبط إيقاع التمرد

الشباب المغربي منقسم بشأن الخدمة العسكرية الإلزامية

□ الرباط ، (أ ف ب) – تشغل عودة الخدمة العسكرية في المغرب الشباب الذين تنقسم آراؤهم تجاهها بين من يعدها فرصة لمعالجة مشكلة البطالة، ومن يتخوف من استعمالها لـ"ضبط" شباب يظهر باستمرار نزعات تمردية.

ويقول حسن (19سنة) الذي يعمل في أحد مطاعم العاصمة وكان مستلقيا فوق عشب حديقة صغيرة في وسط العاصمة "من الطبيعي أن نلتحق بالجيش. فمن الضروري أن ندافع عن بلادنا.

سمعت أن الأمر متعب لكنني مستعد للدفاع عن وطني عند الحاجة".

في المقابل، تبدو كنزة (19سنة) الطالبة الجامعية أقل حماسا. فهي ترى أن "الخدمة العسكرية أمر إيجابي في ظل الكثير من الانحرافات التي يعيشها الشباب"، لكنها ترى أنها " يجب أن لا تفرض على الجميع، خصوصا الذين يرغبون في متابعة دراستهم".

اداء خدمة

وبحسب مشروع القانون المرتقب عرضه للنقاش في البرلمان بدءاً من الأسبوع المقبل، يمكن أن تدعى كنزة وحسن مثل ملايين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 19و 25سنة لأداء هذه الخدمة على مدى سنة كاملة.

وحددت عقوبة المتخلفين عن تلبية نداء التجنيد بالسجن لمدة تتراوح بين شهر واحد وسنة واحدة، وفق نص المشروع الذي اطلعت وكالة فرانس برس على نسخة منه.

ويورد النص حالات تستوجب الإعفاء من أدائها لدواع صحية أو لمتابعة الدراسة أو إعالة الأطفال بالنسبة للأمهات... لكنه لا يوضح كيفية تحديد عدد المعنيين بها كل سنة، أو حجم التعويضات المخصصة لهم.

قبل أن يبدأ النقاش داخل البرلمان حول هذه التفاصيل، أطلق ناشطون رافضون للفكرة نقاشا في منتدى على موقع فيسبوك يشاركه أكثر من 3800 شخص.

ويقول المشرف عليه عبد الله عيد (24سنة) وهو طالب جامعي "لاحظت أن الكثيرين صدموا مثلي بإعلان المشروع الذي نزل بدون أي نقاش مسبق، لذلك خلقنا هذا الفضاء لتبادل الرأي حول ما يمكننا القيام بها للترافع ضد إقراره".

ويربط بعض المراقبين بين عودة الخدمة العسكرية التي ألغيت سنة 2006 ودور الشباب في عدة حراكات اجتماعية شهدها المغرب أخيرا بالريف (شمال) وجرادة (شرق)، فضلا عن نشاطه في الترويج لمقاطعة ثلاث علامات تجارية كبرى مستمرة منذ نيسان/أبريل احتجاجا على الغلاء.

ويرى أستاذ العلوم السياسية محمد شقير أن "الإسراع بطرح هذا المشروع بدون مقدمات جعل الرأي العام يرتاب منه".

ويعتقد هذا المتخصص في الشؤون العسكرية أن "طرحه مرتبط بالاحتقان الاجتماعي (...) وسيكون آلية لإعادة ضبط شريحة الشباب التي كانت وقود عدة احتجاجات".

وفرضت الخدمة العسكرية للمرة الأولى في المغرب في 1966في أجواء من الاحتقان وتوتر أكبر، غداة تظاهرات دامية للطلاب في آذار/مارس 1965في الدار البيضاء ومدن أخرى.

وكان لافتا أن أول فوج أدى هذه الخدمة ضم جل قيادات اتحاد الطلبة النشيط آنذاك في معارضة نظام الملك الراحل الحسن الثاني.

تفشي البطالة

وحذر تقرير للمجلس الاقتصادي والاجتماعي (رسمي) قبل أسابيع من تفشي البطالة وسط الشباب (15-34سنة) لتبلغ 20بالمئة، منبها إلى أن 82 بالمئة منهم لا يمارسون أي نشاط، ويقضون 72 بالمئة من وقتهم في أنشطة "غير منتجة للرفاه الاجتماعي".

وتقول الحكومة المغربية إنها تعول على الخدمة العسكرية لتفتح أمام الشباب "فرص الاندماج في الحياة المهنية والاجتماعية (...) لا سيما من خلال الانخراط في مختلف القوات العسكرية والأمنية".

ويعرب محمد (24سنة) الذي يعمل مصورا فوتوغرافيا عن قناعته بهذا التبرير.

ويوضح مستظلا تحت شجرة، في حديقة يتواعد فيها العشاق ويختلطون بهواة العزف على القيثارة "لا شك أنها ستمنح الشباب تكوينا يحفزهم ويؤهلهم لولوج سوق العمل ويساعدهم على تطوير أنفسهم".

ولا يستبعد شقير أن يكون "اللجوء للخدمة العسكرية ناجما عن عدم الثقة في نجاعة جهود خلق فرص العمل، على المدى القصير".

نزهة: شبان مغاربة يتنزهون في احد شوارع الرباط

يعتقد الباحث في علم اجتماع التربية عبد اللطيف كداي أن رهان الدولة على الخدمة العسكرية يتمثل في "إصلاح ما أفسدته منظومة التربية والتعليم المختلة".

وأشار بيان الديوان الملكي المعلن عن في 21آب/أغسطس إلى أن الخدمة العسكرية تهدف لـ"إذكاء روح الوطنية لدى الشباب في إطار التلازم بين حقوق وواجبات المواطنة". وقد دعا تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي إلى إطلاق "مبادرة وطنية مندمجة" لصالح الشباب، مشيرا إلى "أزمة ثقة حقيقية بين الشباب والمؤسسات السياسية".

وقال إن 46بالمئة من المغاربة ولدوا بعد دخول الأنترنت إلى المملكة سنة 1993محذرا من أن الانفتاح اللامحدود على هذا الفضاء يجعل الشباب عرضة "لينهلوا من منظومة قيم (...) تتجاوز الحدود المرسومة في النطاق العائلي".

لكن بسمة (18سنة) غير واثقة من جدوى الخدمة العسكرية في علاج أعطاب التربية لدى الشباب. وتقول بنبرة واثقة "هذا البرنامج مكلف بينما نحن بلد نام يجب أن نوجه مواردنا للتعليم".

وتضيف "لدينا انحرافات وبطالة كبيرة لكن الحل في التعليم والخدمات الاجتماعية وليس بعسكرة الشباب، فهذا إجراء رجعي".

ويوافق كداي على أولوية التعليم، وإن كان مقتنعا أن "الخدمة العسكرية فكرة جيدة، لكن المطلوب تربية الشباب على تحمل المسؤولية وخدمة المجتمع".

وهو يرى أن هذا الهدف يمكن أن يتحقق من خلال "برامج للخدمة المدنية في المؤسسات التعليمية (...) الخدمة العسكرية في حد ذاتها لن تصلح ما أفسدته التربية".

ثالث أغنى رجل في الصين يتخلى عن إمبراطورية علي بابا ويعود للتدريس

بكين - الزمان

احتل اسم جاك ما صدر وسائل الإعلام العالمية من جديد، ولكن الخبر هذه المرة ليست له علاقة بالاقتصاد ولا بالتكنولوجيا حيث قرر الرجل التنحي عن منصبه كرئيس تنفيذي لإمبراطورية التجارة الإلكترونية (علي بابا) وفقا لصحيفة نيويورك تايمز.

وقالت الصحيفة إن جاك ما سيبقى عضوا في مجلس إدارة الشركة لكنه سيركز على الأعمال الخيرية في مجال التعليم.

لكن من هو جاك ما؟

ولد جاك ما في هانغتشو بالصين عام 1964 قبل سنوات قليلة من الثورة الثقافية في البلاد، وكان والداه موسيقيين محليين يعزفان موسيقى بينغتان التقليدية التي تم حظرها وغيرها من الفنون التراثية حينئذ مما أدى إلى معاناة الأسرة.

ويقول أحد أصدقاء الأسرة حينئذ إن الصغير ما كان شغوفا بلعبة الكريكيت ولكنه لم يكن متميزا دراسيا، فقد فشل في اختبارات التأهل للجامعة مرتين، ومع ذلك واصل تعلم اللغة الإنجليزية وفي النهاية التحق بكلية لتدريب المعلمين في هانغتشو.

رجل وسيم

وخلال دراسته التقى زوجته تشانغ ييغ والتي كانت تعمل في علي بابا حتى رزقت بطفلين وتقول عن زوجها: " هو ليس رجلا وسيما، ولكنني وقعت في حبه إذ بوسعه القيام بأمور عديدة لا يستطيع الكثير من الرجال الذين يتسمون بالوسامة القيام بها."

ومارس ما مهاراته في الاتصال مع السياح الغربيين الذين تدفقوا على البلاد بعد وفاة ماو تسي تونغ عام 1976 وبعد حصوله على وظيفة مدرس أسس وكالته الخاصة للترجمة التي قادته لماليبو.

ففي عام 1995 ذهب جاك ما إلى سياتل للعمل كمترجم. وفي هذه الزيارة الأولى إلى الولايات المتحدة عرف الإنترنت لأول مرة وعندما عاد الى الصين أطلق موقعا هو عبارة عن دليل للأعمال التجارية أطلق عليه اسم "الصفحات الصينية".

وفي عام 1999 جمع ما 18صديقا في شقته في مدينة هانغتشو ليكشف لهم عن فكرة إنشاء شركة جديدة للتجارة الإلكترونية.

وقد وافق الجميع على المشروع وجمعوا 60 ألف دولار أمريكي لإطلاق موقع "علي بابا". ويقول ما إنه اختار هذا الاسم لأنه "سهل وعالمي".وتقدر قيمة الشركة حاليا بأكثر من 400مليار دولار، وتقدم خدمات البيع عبر الإنترنت، وإنتاج الأفلام، والحوسبة السحابية (الافتراضية).وتبلغ الثروة الشخصية لجاك ما، الذي سيبلغ من العمر 54 عاما يوم الاثنين، 40 مليار دولار – ما يجعله ثالث أغنى شخص في الصين وفقاً لقائمة فوربس لأغنياء الصين عام 2017.

وكان يحرص على تجنب إغضاب الحزب الشيوعي الحاكم. وفي عام 2005 قال إنه سعيد بتسليم أية معلومات عن المنشقين المحليين للسلطات، وبرر ذلك قائلا:" لقد خلقنا قيمة لحملة الأسهم الذين لا يريدون رؤيتنا نعارض الحكومة ونفلس".

ولكن ماذا عن خططه المستقبلية؟

قال ما لمحطة بلومبيرغ إنه أراد إنشاء مؤسسة خاصة به متتبعا بذلك خطا بيل غيتس صاحب شركة مايكروسوفت.

وقال: "هناك الكثير من الأشياء التي يمكن أن أتعلمها من بيل غيتس".

وأضاف: "لا يمكنني أن أصبح بمستوى ثرائه، ولكن يمكنني أن أقوم بشيء واحد على نحو أفضل منه وهو التقاعد في وقت أبكر. أعتقد أني يوما ما، وقريبا، سأعود إلى التدريس. أعتقد أني سأنجح في هذا الأمر أكثر من كوني الرئيس التنفيذي لشركة علي بابا".

جاك ما

استطلاعات

كيوين نشأ في أسرة فقيرة ويحلم بأن يكون غنياً

من بيع أكياس القمامة إلى ملياردير يمتلك فريقاً لكرة السلة

لندن - ساره فينلي

يقول الملياردير العصامي مارك كيوبن، إنه كان يحلم دائماً بأن يصبح ثرياً.

ويضيف كيوبن البالغ من العمر 60عاماً والذي يمتلك فريق "دالاس مافريكس" لكرة السلة في الولايات المتحدة أن ذلك كان يمثل أولويةً بالنسبة له.

وكان يقول لنفسه وقتذاك: "لو استطعت أن أصبح غنياً سيكون بوسعي التقاعد، وسيصبح من الأسهل عليّ أن أجد الشخص المناسب لي وأبدأ في تكوين أسرة".

اللافت أن كيوبن، الذي وُلدَ ونشأ في أسرة من الطبقة العاملة في مدينة بيتسبرغ بولاية بنسيلفانيا، حقق حلم الثراء هذا وهو في الثانية والثلاثين من عمره، بالتحديد في عام 1990 عندما باع شركة "ميكروسوليوشنز" للكمبيوتر مقابل ستة ملايين دولار.

في ذلك الوقت تقاعد كيوبن على الفور – التزاماً بما كان يخطّطه لحياته – وانطلق في أسفارٍ ورحلات حول العالم.

رغم ذلك فقد شعر في نهايةً المطاف بأنه يفتقد حياته العملية، وهكذا شارك في عام 1995 في تأسيس موقع "برودكاست دوت كوم" لبث المقاطع الصوتية والمصورة على شبكة الإنترنت.

وبعد أربع سنوات، بيع الموقع إلى شركة ياهو مقابل 5.7 مليار دولار، وهو ما جعل كيوبن ملياردياً في الحادية والأربعين من عمره.

استثمارات تجارية

اليوم يصب هذا الملياردير تركيزه الأساسي على فريق "دالاس مافريكس"، ويثير هذا الرجل الجدل في بعض الأحيان كمالك لذلك الفريق. كما أن لديه الكثير من الالتزامات والاستثمارات التجارية الأخرى، فضلاً عن تمتعه بمكانة مرموقة كأحد المستثمرين المشاركين في برنامج "شارك تانك" التليفزيوني، وهو النسخة الأمريكية من البرنامج البريطاني "دارغونز دنْ" (عرين التنانين).

ويقوم البرنامجان على فكرة إتاحة الفرصة لأصحاب المشاريع لعرضها على المستثمرين المشاركين فيهما لتقييمها وتبنيها بالفعل أو رفضها.

ويعزو كيوبن – الذي تُقدر ثروته حالياً بـ 3.9مليار دولار – نجاحه سواءً في الحياة أو في المجال الاقتصادي والتجاري، إلى كل من العمل بجد وكذلك العمل بناءً على استراتيجيةٍ واضحةٍ ومحددة.

ويقول في هذا الشأن: "لدى الجميع الرغبة في الفوز.. (لكن) لا يحظى بذلك سوى من لديه الرغبة في التحضير" لإحراز هذا الفوز.

إذا عدنا إلى الوراء سنوات طويلة، سنجد أن أول مشروع تجاري لكيوبن تمثل في الدخول في مناقصة لبيع أكياس النفايات مباشرةً إلى السكّان في بيوتهم، حينما لم يكن عمره يتجاوز 12 عاماً.

وكان هدفه وقتذاك من وراء هذا المشروع الحصول على المال اللازم لشراء حذاءٍ رياضي لكرة السلة غالي الثمن.

تنقل كيوبن بعد ذلك بين الجامعة في بيتسبرغ، وبلومينغتون في ولاية إنديانا، ليمارس هناك أنشطةً متنوعةً شملت إدارة إحدى الحانات وتقديم دروسٍ في الرقص والترويج لحفلات.

ويقول إن هذه المهن والأنشطة علّمته أن شعور "الزبائن بالسعادة يقود إلى نتائج عظيمةً"، وأن "إدارة عملٍ تجاري يعني الانهماك بشدة في العمل، ولكنه ربما يكون كذلك مُجزياً للغاية".

وبعد تخرجه بدرجة جامعية في الإدارة، انتقل كيوبن الشاب للإقامة في مدينة دالاس بولاية تكساس، ليعمل هناك مندوب مبيعات لشركة برمجيات.

وفي عام 1983 تولّدت قوة الدفع التي حدت به إلى إطلاق مشروعه التجاري الخاص في ذلك القطاع، وذلك بعدما قرر القائمون على الشركة فصله بشكل فوري، إثر نجاحه في إبرام صفقة بمئات الآلاف من الدولارات، دون الحصول على تفويض منهم بذلك.

وهكذا أسس بعد بضعة شهور "ميكروسوليوشنز"، التي عَملَ على توسيع أنشطتها وزيادة نطاق أعمالها على مدار السنوات السبع التالية قبل بيعها. وأعقب ذلك تأسيسه لموقع "برودكاست دوت كوم"، وبعد بيع الموقع عام 1999 ذُكرَ أن كيوبن توقف على الفور عن ممارسة أي أعمال واشترى طائرةً خاصةً بـ 40 مليون دولار.

وبعد عامٍ واحد، اشترى "حصة الأغلبية" من أسهمٍ "دالاس مافريكس" مقابل 280 مليون دولار.

وبالتزامن مع ذلك، قوض ياهو أنشطة موقع "برودكاست دوت كوم"، الذي لم يمض وقتٌ طويلٌ بعد ذلك قبل أن يصبح في طي النسيان، ويتوقف عن العمل بهدوء بعد عام 2002.

أما "دالاس مافريكس" فقد فاز عام 2011 -في ظل عهد كيوبن – بأول بطولة له للرابطة الوطنية لكرة السلة (دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين) المعروف اختصاراً باسم (إن بي آيه).

اغنى فريق

واليوم تبلغ الإيرادات السنوية للفريق 233 مليون دولار، وتُقدر مجلة "فوربس" قيمة الاسم التجاري له بـ 1.9 مليار دولار، ليصبح تاسع أغنى فريق في البطولة المؤلفة من 30 فريقاً.

كما أضفى كيوبن بعض البهرجة الإضافية على الفريق في صورة فرقة رجالية لرقص الهيب هوب، تحمل اسم "مافز ماني آيه آيه سيز"، تقدم منذ عام 2002 عروضها لإمتاع الجماهير في المباريات التي يخوضها الفريق على أرضه.

ويقول كيوبن: "قبل شرائي للفريق، كانت فرق الـ "إن بي آيه" تحسب أنها تمارس نشاطاً متعلقاً بكرة السلة. أنا كنت أعلم أننا في مجال أو صناعة تتعلق بخبرة المرور بأشياء معينة".

ويضيف: "المشجعون يأتون للاستمتاع ومعايشة تجارب فريدة ليس بوسعهم أن يحظوا بها في أي مكانٍ آخر. لقد أزعجت فرقة مافز ماني آيه آيه سيز الكثير من التقليديين".

ويرى ريتشارد باركر، وهو خبير في صناعة الرياضة، أن كيوبن مُجازفٌ ناجحٌ في مجال الأعمال التجارية. ويشغل باركر منصب النائب التنفيذي لرئيس وكالة "إم آند سي ساتشي سبورت آند إنترتاينمينت" العاملة في مجال حملات العلاقات العامة في المجال الرياضي.ويقول باركر إن إقدام هذا الرجل في عام 2000 على شراء فريق "دالاس مافريكس" – الذي كان يعاني من الكثير من المشكلات آنذاك – شكّل "مخاطرةً كبيرةً".وبحسب ما يقول باركر: "رأى كيوبن ما بات يعلم الكثيرون الآن صحته، ألا وهو أن الأهمية الإعلانية والتجارية للجانب الترفيهي الكامن في بطولة دوري رياضي كبير، ليست شيئاً قليل الأهمية بالنسبة للنواة الصلبة من الجماهير".ويضيف الرجل قائلاً إن دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين بات يشكل "في عام 2018 الحدث الرياضي الأقوى صلةً بثقافة الشباب (في الولايات المتحدة)، وهو الدوري الذي يلاحقه الآخرون. ويشكل كيوبن جزءاً كبيراً من ذلك التطور".

غير أن ملكية كيوبن للفريق يكتنفها كذلك بعض الجدل، وهو ما ينبع في بعض الأوقات من استخدام فرقة الرقص الرجالية التي تحدثنا عنها سابقاً، ويتمحور في أحيانٍ أخرى حول الغرامات التي فُرضَتْ على هذا الرجل في مناسباتٍ كثيرة للغاية بسبب انتقاده للمسؤولين والحكام.

ففي عام 2011 قال كيوبن إن المسؤول عن التحكيم في البطولة وقتذاك لم يكن مؤهلاً حتى لأن يكون مديراً لإحدى متاجر سلسلة "ديري كوين" للمثلجات (الآيس كريم) في الولايات المتحدة. ودفع هذا التصريح الشركة – التي شعرت بأنها متضررةٌ منه – إلى دعوة كيوبن للعمل لمدة يومٍ واحدٍ في أحد فروعها، وهو ما قام به بالفعل.

لكن ملكية فريق كرة السلة ذاك، لا ينفي أن لـ"كيوبن" اهتماماتٍ واستثماراتٍ اقتصاديةً وتجاريةً أخرى، من بينها كونه أحد مالكي مجموعة "2929 إنترتاينمينت" الإعلامية، ورئيس شركة "آيه إكس إس" للبث التليفزيوني عبر نظام الكوابل وبالأقمار الصناعية في الولايات المتحدة.

كما يؤلف كتباً تتضمن نصائح للراغبين في خوض مجال إطلاق مشروعاتٍ اقتصاديةٍ وتجارية.

ويقول كيوبن إن تدً تيرنر مؤسس شبكة "سي إن إن" التليفزيونية الإخبارية الأمريكية، كان يشكل مصدر إلهامٍ له في مراحل مبكرةٍ من حياته.

ويضيف كيوبن: "ترنر فعل الأمور بطريقته ولم يكترث بما قاله أي شخصٍ آخر عنه. لقد كان يعمل بجد ويلهو بقوةٍ أيضاً، وهي صفاتٌ تعجبني".

وينصح كيوبن – وهو زوجٌ وأبٌ لثلاثة أبناء – الشبان الراغبين في تأسيس شركات خاصة بهم بالتركيز على شيءٍ يكون من الأصل موضع اهتمامهم.

ويقول كيوبن: "يتمثل مفتاح النجاح في أن تجد شيئاً تحب أن تفعله، وأن تصبح جيداً بحق فيه".

وبجانب التحضير السليم والكافي لأي مشروع؛ يتعين على رجل الأعمال والمستثمر الجيد أن يتحلى بالمثابرة، كما يؤكد كيوبن الذي يقول في هذا الشأن: "لا يهم عدد المرات التي تفشل فيها، يكفي أن تكون على صواب في مرةٍ واحدةٍ فقط منها".

عائلة: لدى كيوبن وزوجته تيفاني ستيوارت مع ثلاثة من أبنائهما

إنهم يرون الحلم نفسه

كثيرة هي القصص الخيالية والروايات المبتكرة التي يجود بها الخيال الخصب والتصورات التي تصل الى حد الخرافة والاسطورة، والأحداث التي تعصف بعقول وأفكار بعض الناس الذين تتفاوت درجة طموحاتهم ممن تنتابهم الهواجس والخيالات التي تجعلهم في حالة من تقمص الشخصية التي تهيء لهم تصورات تخترق الواقع لتصل بهم الى عالم اللامعقول الذي يضعهم في منزلة مختلفة عن الآخرين فيتملكهم الشعور بالتميز وتزدحم انفعالاتهم النفسية التي تنطلق بهم الى مجاهيل يعيشون نشوتها ولا يدركون حقيقتها او كينونتها ليصبح واحدهم كالمأخوذ الذي تنطلق به التخيلات والهواجس وأحلام اليقظة التي يعيشها ويتقمص فيها ما يحلو له، فيكون مرة عنترة بن شداد وثانية أبا زيد الهلالي وثالثة طرزان او نابليون او روبن هود او راسبوتين أو ربما طارق بن زياد، أو ان تتقمص هي ما يحلو لها بعد أن دخلت اسطبلات السياس لتجد نفسها كليوباترا زمانها أو الخنساء او جميلة بوحيرد أو مدام كوري.. وليس عجباً أن يرى الانسان نفسه أفضل من كل الذين تصدروا التأريخ في عوالم السياسة والقيادة والعلوم والفن والأدب والرياضة، وليس مستبعداً من ينظم بضع قوافي أن يظن انه اصبح بمصاف الجواهري ومصطفى جمال الدين وعبد الرزاق عبد الواحد والسياب والبياتي او ربما المتنبي، والا لما اختص العديد من طلبة الطب باختصاص العلاج النفسي والأمراض النفسية وتأسست العيادات ومستشفيات الأمراض النفسية التي اصبحت احدى ضرورات العصر الحديث في كافة دول العالم لكثرة الحالمين والمتخيلين والمتقمصين والحشاشين، بل وتزداد الحاجة لها كلما ازداد وطيس الهياج البشري بسطوة الجبارين والظالمين وانكفاء المسحوقين والمظلومين، وتطلعات الأفراد الظامئين الى الشهرة وفرص المكاسب المشروعة واللامشروعة، وأحلام الرفاهية والطموحات اللامحدودة والاطماع وجشع الحصول على الثروة بالوسائل والطرق التي تعددت بأساليب الألعاب السحرية وبهلوانات السيرك والثلاث ورقات التي تجمع الثروة بضبابية لا تراها العيون ولا تجد أجوبة لتساؤلات: كم وكيف ومتى؟.

وعلى غرار ظواهر الكسوف والخسوف التي تتكرر على مدى كل بضع سنوات.. فعندنا ظاهرة تتكرر كل أربعة أعوام يحلم فيها بضعة آلاف من الناس من علية القوم جداً جداً يحملون صفات لا يحملها أي من سكان الكواكب الأخرى، يحلمون نفس الحلم، ففي هذا العام 2018 سجل العراق ظاهرة كونية رأى فيها سبعة آلاف عراقي وعراقية نفس الحلم، حين رأى كل منهم في منامه إنه يدخل الى مغارة يحرسها مارد القمقم الذي يسأل الداخل عن كلمة السر، فإن أجاب بكلمة السر (علي بابا) أدخله المارد وسلّمه قائمة الغنائم التي تنتظره (سيارة مصفحة – بضعة سيارات حديثة مع عشرات حراس الحماية الشخصية – حقيبة بالعملات الورقية –قائمة بالايفادات – قطعة ارض سكنية او زراعية – صلاحية تعيين الأهل والأقارب في دوائر الدولة –تسهيلات تأسيس مشاريع بأسماء الأقارب، والأقربون أولى بالمعروف.. الخ) ثم يهمس المارد في أذن الداخل (وهناك أشياء أخرى!!).

وفي أجواء هذا الحلم الجميل يصحو الجميع مرعوبين على صوت انفجار سيارة مفخخة انفجرت في مكان قريب فيضيع طعم الحلم الجميل.. (ألم نقل إنه كان حلماً؟).

ثم يتوجه كل منهم بعد انقضاء الحلم الجميل لاستكمال دعايته الانتخابية ويتفقد متانة اللوحات الحديدية وحشواتها البلاستيكية التي تحمل صورته او صورتها وعبارات عن مسيرتهما البطولية في مقارعة الاستعمار، والتأكد من متانتها في مواجهة الرياح القوية او السواعد القوية التي قد تطيح بها.

حسام الدين الأنصاري

بغداد

إنتفاضة البصرة وتوابعها

انتفاضة البصرة على مدى اشهر حملت كثيراً من الاحداث تحركها عوامل وتراكمات أدت الى تفجر الموقف نهاية الامر وخروج الازمة عن سيطرة اي جهة او شخصية بل حتى عن سيطرة من حركها ونظمها ودعى لها

الشباب البصري والعراقي ادرك ان لا خلاص من هذه الطبقة الحاكمة ولا فائدة منها فلا يرتجى من فاقد الشيء اعطاءه وتوفيره.

فمن كان يستجدي المال لايملك كرامة ومن يطعن وطنه واهله لايملك وطناً ومن سرق بلاده لايملك امانة ومن عاش متسكعاً بين البلدان لايملك انتماء ولايعرف كيف يقدم لاهله وشعبه خدمة.

تظاهرات الشباب لم تكن موجهة للتدمير او التخريب ولانه ليس للتظاهرات قادة ميدانيون حقيقيون وليس بينهم ربان يوجة الدفة خرجت التظاهرات عن السيطرة وحركها الانفعال والغضب (فللغضب رياح ان هبت اطفأت سراج العقل) وفسحت لها المجال بعض الاطراف السياسية ووجهتها باتجاة عرفت ان المتظاهرين اذا مشوا فيه فسوف تصب نتائج ذلك في مجاريهم ، وكان لهم ما ارادوا وخرجت التظاهرات عن سلميتها وسقطت شرعية المطالب فطفق الشباب يخصفون من ورق الحقوق المسلوبة والخدمات المعدومة على احداث الحرق والتدمير والاعتداءات التي شابت تظاهراتهم .

الانسان اذا لم يحصل على حقوقه من خدمات وتعليم وعيش كريم وبتقصير متعمد من ولي الامر سوف يصبح ناقم على كل شيء كارهاً لكل مايخص الدولة فاذا مت ظمأناً فلا نزل القطرُ (لانه يعرف ان الدولة لاتعمل له ودائرة الكهرباء لن تنير الا قصور الملوك ودائرة الماء لن تغذي الا تلك القصور فقط ومجلس المحافظة سوف لن يعبد الا الشارع الذي يقع فيه بيت المسؤول ولن ينظف الا الحكام وحواريهم) فكيف لا ينقم المتظاهر وكيف نطلب منه الهدوء والسلمية وهو يرى بلاده التي تجري من تحتها الخيرات تشح عليه وتقتر وتجود بخيرها لغيره بل وتفيض عطاء على من لايحتاج وتقصر عن المعوز .؟

كل ماذكرنا اعلاه كان على فرضية ان المتظاهرين هم من قاموا بتلك الافعال وحسن النية متوفر ولكن للموضوع وجوها اخرى وهناك رؤيتان في هذا الخصوص وسوء النية لايغيب عنها :

اولاها– ان بعض الجهات الحكومية دفعت بعض العناصر للاعتداء والحرق والتدمير حتى يكون لها مبرر في حال ارادت فض الاعتصام بالقوة وايضاً لتوفير غطاء لها ان أرادت ضرب خصومها السياسيين كونهم قد خرجوا على السلطة ولتضعف موقفهم في مفاوضات تشكيل الحكومة وتظهر بأن الارادة الشعبية ضد وجودهم وان دورهم انتهى مع انتهاء داعش.

وثانيها– ان بعض الاطراف السياسية المعارضة لاستمرار العبادي لدورة اخرى دفعت باتجاه ضرب مقارها وحرقها لتجد مبرر للانتشار في الشارع واخراج الحكومة بمظهر العاجز كما حصل بعد احتلال داعش للموصل وأن وجودها ضرورة واشراكها في الحكومة لا مناص منه حينها ستذهب لمفاوضات تشكيل الحكومة بقوة وبحيل صدر كما ولكي تثبت لأمريكا انها قوة لايستهان بها وهوة لايمكن عبورها وان حاولت فسوف تكون مخاطرة غير مأمونه العواقب.

وفي الحالين سنجد ان لانتفاضة البصرة توابع واحداث ارتدادية اذا مافشلت الاطرف في ت

لؤي الشقاقي

اسطنبول